يقرون لله انه ربهم ثم يشركون بعد ذلك * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فتمتعوا فسوف تعلمون قال ما كان في الدنيا فسوف ترونه وما كان في الآخرة فسيدخلكم * قوله تعالى (أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا الآية قال قد كان لهم في ذلك آية ان الناس يغزون ويتخطفون وهم آمنون أفبالباطل يؤمنون أي بالشرك وبنعمة الله يكفرون أي يجحدون * وأخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم قالوا يا محمد ما يمنعنا ان ندخل في دينك الا مخافة ان يتخطفنا الناس لقلتنا والعرب أكثر منا فتى بلغهم انا قد دخلنا في دينك اختطفنا فكأ كلة رأس فانزل الله أولم يروا انا جعلنا حرما آمنا الآية

(سورة الروم مكية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الروم بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج عبد الرزاق وأحمد بسند حسن عن رجل من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم الصبح فقرأ فيها سورة الروم * وأخرج البزار عن الاغر المزني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في صلاة الصبح بسورة الروم * وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن عبد الملك بن عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في الفجر يوم الجمعة بسورة الروم * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد وابن قانع من طريق عبد الملك بن عمير عن أبي روح رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فقرأ سورة الروم فتردد فيها فلما انصرف قال انما يلبس علينا صلاتنا قوم يحضرون الصلاة بغير طهور ومن شهد الصلاة فليحسن الطهور * قوله تعالى (الم غلبت الروم) * أخرج أحمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل والضياء عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الم غلبت الروم قال غلبت وغلبت قال كان المشركون يحبون ان تظهر فارس على الروم لانهم أصحاب أوثان وكان المسلمون يحبون ان تظهر الروم على فارس لانهم أصحاب كتاب فذكروه لابي بكر رضي الله عنه فذكره أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انهم سيغلبون فذكره أبو بكر رضي الله عنه لهم فقالوا اجعل بيننا وبينك أجلا فان ظهرنا كان لنا كذا وكذا وان ظهرتم كان لكم كذا وكذا فجعل بينهم أجلا خمس سنين فلم يظهروا فذكر ذلك أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا جعلته أراه قال دون العشر فظهرت الروم بعد ذلك فذلك قوله الم غلبت الروم فغلبت ثم غلبت بعد يقول الله لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله قال سفيان سمعت انهم قد ظهر واعليهم يوم بدر * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان فارس ظاهرين على الروم وكان المشركون يحبون ان تظهر فارس على الروم وكان المسلمون يحبون ان تظهر الروم على فارس لانهم أهل كتاب وهم أقرب الى دينهم فلما نزلت الم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين قالوا يا أبا بكر ان صاحبك يقول ان الروم تظهر على فارس في بضع سنين قال صدق قالوا هل لك الى ان نقامرك فبايعوه على أربعة قلائص الى سبع سنين فمضى السبع سنين ولم يكن شيء ففرح المشركون بذلك وشق على المسلمين وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بضع سنين عندكم قالوا دون العشر قال اذهب فزايدهم وازدد سنتين في الاجل قال فمضت السنتان حتى جاءت الركبان بظهور الروم على فارس ففرح المؤمنون بذلك وأنزل الله الم غلبت الروم الى قوله وعد الله لا يخلف الله وعده * وأخرج أبو يعلى وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال لما أنزلت الم غلبت الروم الآية قال المشركون لابي بكر رضي الله عنه ألا ترى الى ما يقول صاحبك يزعم ان الروم تغلب فارس قال صدق صاحبي قالوا هل لك ان نخاطرك فجعل بينه وبينهم أجلا فحل الاجل قبل ان يبلغ الروم فارس فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فساءه وكرهه وقال لابي بكر ما دعاك الى هذا قال تصديقا لله ورسوله فقال تعرض لهم وأعظم الخطر واجعله الى بضع سنين فاتاهم أبو بكر رضي الله عنه فقال هل لكم في العود فان العود أحمد قالوا نعم ثم لم تمض تلك السنون حتى غلبت الروم فارس وربطوا

أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين

(سورة الروم مكية وهي ستون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) الم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون

يعلمون) انها حق من قبل أنفسهم نزلت هذه الآية في بني مليح حيث قالوا الملائكة بنات الله (ولئن سألتهم) يعني بني مليح (من خلقهم ليقولن الله) خلقنا (فانى يؤفكون) فمن أين يكذبون على الله بعد الاقرار (وقيله) قال محمد صلى الله عليه وسلم (يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون)

خيولهم بالمدائن وبنو الرومية فقمر أبو بكر فجاءه أبو بكر يحمله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا السحت تصدق به * وأخرج الترمذي وصححه والدارقطني في الافراد والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل والبيهقي في شعب الايمان عن يسار بن مكرم السلمي قال لما نزلت الم غلبت الروم الآية كانت فارس يوم نزلت هذه الآية قاهرين الروم وكان المسلمون يحبون ظهور الروم عليهم لانهم واياهم أهل كتاب وفي ذلك يقول الله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وكانت قريش تحب ظهور فارس لانهم واياهم ليسوا أهل كتاب ولا ايمان ببعث فلما أنزل الله هذه الآية خرج أبو بكر رضي الله عنه يصيح في نواحي مكة الم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فقال ناس من قريش لابي بكر ذلك بيننا وبينكم يزعم صاحبك ان الروم ستغلب فارس في بضع سنين أفلا نراهنك على ذلك قال بلى وذلك قبل تحريم الرهان فارتهن أبو بكر رضي الله عنه والمشركون ونواضعوا الرهان وقالوا لابي بكر لم تجعل البضع ثلاث سنين الى تسع سنين فسم بيننا وبينك وسطا تنتهي اليه قال فسموا بينهم ست سنين فمضت الست قبل ان يظهروا فاخذ المشركون رهن أبي بكر رضي الله عنه فلما دخلت السنة السابعة ظهرت الروم على فارس فعاب المسلمون على أبي بكر رضي الله عنه بتسميته ست سنين قال لان الله قال في بضع سنين فاسلم عند ذلك ناس كثير * وأخرج الترمذي وحسنه وابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر رضي الله عنه لما نزلت الم غلبت الروم ألا يغالب البضع دون العشر * وأخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ابن شهاب رضي الله عنه قال بلغنا أن المشركين كانوا يجادلون المسلمين وهم بمكة يقولون الروم أهل كتاب وقد غلبتهم الفرس وأنتم تزعمون أنكم ستغلبون بالكتاب الذي أنزل على نبيكم فسنغلبكم كما غلبت فارس الروم فانزل الله الم غلبت الروم قال ابن شهاب فاخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال انه لما نزلت هاتان الآيتان قامر أبو بكر بعض المشركين قبل أن يحرم القمار على شئ ان لم تغلب الروم فارس في بضع سنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فعلت فكل ما دون العشر بضع فكان ظهور فارس على الروم في سبع سنين ثم أظهر الله الروم على فارس زمن الحديبية ففرح المسلمون بظهور أهل الكتاب * وأخرج الترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاعجب ذلك المؤمنين فنزلت الم غلبت الروم قرأها بالنصب الى قوله يفرح المؤمنون بنصر الله قال ففرح المؤمنون بظهور الروم على فارس قال الترمذي هكذا قرأ غلبت * وأخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر من طريق عطية العوفي عن ابن عباس في قوله الم غلبت الروم قال قد مضى كان ذلك في أهل فارس والروم وكانت فارس قد غلبتهم ثم غلبت الروم بعد ذلك والتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مشركي العرب والتقى الروم مع فارس فنصر الله النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين على مشركي العرب ونصر أهل الكتاب على العجم قال عطية وسالت أبا سعيد الخدري عن ذلك فقال التقينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشركي العرب والتقت الروم وفارس فنصرنا على مشركي العرب ونصر أهل الكتاب على المجوس ففرحنا بنصر الله ايانا على المشركين وفرحنا بنصر أهل الكتاب على المجوس فذلك قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن قتادة الم غلبت الروم في أدنى الارض قال غلبتهم أهل فارس على أدنى أرض الشام وهم من بعد غلبهم سيغلبون قال لما أنزل الله هؤلاء الآيات صدق المسلمون ربهم وعرفوا أن الروم ستظهر على أهل فارس فاقمروا هم والمشركون خمس قلائص وأجلوا بينهم خمس سنين فولى قمار المسلمين أبو بكر وولى قمار المشركين أبي بن خلف وذلك قبل أن ينهى عن القمار فجاء الاجل ولم تظهر الروم على فارس فسال المشركون قمارهم فذكر ذلك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ألم تكونوا أحقاء أن تؤجلوا أجلا دون العشر فان البضع ما بين الثلاث الى العشر فزايدوهم وماددوهم في الاجل فاظهر الله الروم على فارس عند رأس السبع من قمارهم الاول فكان ذلك مرجعهم من الحديبية وكان مما شد الله به الاسلام فهو قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عن الزبير الكلابي قال رأيت غلبة فارس

وبالقرآن فافعل بهم ماشئت (فاصفح عنهم) قبل له أعرض عنهم (وقل سلام) سداد من القول (فسوف) وعيد لهم (يعلمون) ماذا يفعل بهم يوم بدر ويوم احد ويوم الاحزاب ثم امره بالقتال بعد ذلك فسوف يعلمون ماذا ينزل بهم من الجوع والدخان

(ومن السورة التي يذكر فيها الدخان وهي كلها مكية آياتها تسع وخمسون آية وكلمها ثلاثمائة وست وأربعون كلمة وحروفها ألف وأربعمائة واحد وثلاثون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (حم) يقول قضى ما هو كائن أي بين (والكتاب المبين) وأقسم بالكتاب المبين لقد قضى ما هو كائن أي بين ويقال قسم اقسم بالحاء والميم والقرآن المبين بالحلال والحرام والامر والنهي (انا أنزلناه) أنزلنا جبريل بالقرآن ولهذا كان القسم أنزل الله جبريل الى سماء الدنيا حتى أملى القرآن على الكتبة وهم أهل سماء الدنيا (في ليلة مباركة) فيها الرحمة والمغفرة والبركة وهي

الروم ثم رأيت غلبة لروم فارس ثم رأيت غلبة المسلمين فارس والروم وظهورهم على الشام والعراق كل ذلك فى خمس عشرة سنة * وأخرج الحاكم وصححه عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال سيجئ أقوام يقرؤن غلبت الروم وانما هى غلبت * وأخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن غنم قال سألت معاذ بن جبل رضى الله عنه عن قول الله الم غلبت الروم اوغلبت فقال اقرأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الم غلبت الروم * وأخرج ابن عبد الحكم فى فتوح مصر وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله الم غلبت الروم قال غلبتهم فارس ثم غلبت الروم فارس وفى قوله فى أدنى الارض قال فى طرف الارض الشام * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البضع ما بين السبع الى العشرة * وأخرج الطبرانى فى الاوسط وابن مردويه عن نيار بن مكرم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البضع ما بين الثلاث الى التسع * وأخرج ابن عبد الحكم فى فتوح مصر من طريق ابراهيم بن سعد عن أبى الحويرث رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البضع سنين ما بين خمس الى سبع * وأخرج ابن عبد الحكم من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال البضع سبع سنين * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه الم غلبت الروم الى قوله أكثر الناس لا يعلمون قال ذكر غلبة فارس اياهم وادالة الروم على فارس وفرح المؤمنون بنصر الله أهل الكتاب على فارس من أهل الاوثان * وأخرج ابن جرير عن عكرمة أن الروم وفارس اقتتلوا فى أدنى الارض قال وأدنى الارض يومئذ ذرعات بها التقوا فهزمت الروم فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهم بمكة فشق ذلك عليهم وكان النبى صلى الله عليه وسلم يكره ان يظهر الاميون من المجوس على أهل الكتاب من الروم وفرح الكفار بمكة وشمتوا فقالوا أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا انكم أهل كتاب والنصارى أهل كتاب وقد ظهر اخواننا من أهل فارس على اخوانكم من أهل الكتاب وانكم ان قاتلتمونا لنظهرن عليكم فانزل الله الم غلبت الروم الآيات فخرج أبو بكر رضى الله عنه الى الكفار فقال فرحتم بظهور اخوانكم على اخوانكم فلا تفرحوا ولا يقرن الله عينكم فوالله لتظهرن الروم على فارس أخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم فقام اليه أبى بن خلف فقال كذبت فقال له أبو بكر رضى الله عنه أنت أكذب ياعدو الله قال اناحبك عشر قلائص منى وعشر قلائص منك فان ظهرت الروم على فارس غرمت وان ظهرت فارس غرمت الى ثلاث سنين فجاء أبو بكر رضى الله عنه الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ماهكذا ذكرت انما البضع من الثلاث الى التسع فزايده فى الخطر وماده فى الاجل فخرج أبو بكر رضى الله عنه فلقى أبيا فقال لعلك ندمت قال لا قال تعال أزايدك فى الخطر وأمادك فى الاجل فاجعلها مائة قلوص الى تسع سنين قال قد فعلت * وأخرج ابن جرير عن سليط قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقرأ الم غلبت الروم قيل له يا أبا عبد الرحمن على أى شئ غلبوا قال على ريف الشام * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج لله الامر من قبل دولة فارس على الروم ومن بعد دولة الروم على فارس * قوله تعالى (يعلمون ظاهرا) الآيات * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا يعنى معايشهم متى يغرسون ومتى يزرعون ومتى يحصدون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا يعرفون عمران الدنيا وهم فى أمر الآخرة جهال * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال يعلمون تجارتها وحرفتها وبيعها * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال معايشهم وما يصلحهم * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن الحسن رضى الله عنه فى الآية قال ليبلغ من حذق أحدهم بامر دنياه انه يقلب الدرهم على ظفره فيخبر لك بوزنه وما يحسن يصلى * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمر وفى قوله كانوا هم أشد منهم قوة قال كان الرجل ممن كان قبلكم بين منكبيه ميل * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وأثاروا الارض قال حرثوا الارض * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك فى قوله وأثاروا الارض يقول جنانها وأنهارها وزروعها وعمروها أكثر مما عمروها يقول

يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون أولم يتفكروا فى أنفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق وأجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون أولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الارض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون

ليلة القدر ثم أنزل الله جبريل بعد ذلك على محمد عليه السلام بآية وسورة وكان بين أوله وآخره عشرون سنة (انا كنا منذرين) انا كنا مخوفين بالقرآن (فيها) فى ليلة القدر (يفرق) يبين (كل أمر حكيم) كائن من سنة الى سنة (أمرا من عندنا) بيانا منا نبين لجبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ما هم

عاشوا فيها أكثر من عيشكم فيها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوأى قال الذين كفروا جزاؤهم العذاب * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة عن مجاهد رضى الله عنه فى الآية قال السوأى الاساءة جزاء المسيئين * وأخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله يبلس قال ييأس * وأخرج الفريابى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله يبلس قال يكتئب * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه قال الابلاس الفضيحة * قوله تعالى (ويوم تقوم الساعة) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون قال فرقة لا اجتماع بعدها * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن رضى الله عنه فى قوله يومئذ يتفرقون قال هؤلاء فى عليين وهؤلاء فى أسفل سافلين * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى مالك فى قوله فى روضة يعنى بساتين الجنة * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله فى روضة يحبرون قال فى جنة يكرمون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله يحبرون قال يكرمون * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله يحبرون قال ينعمون * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة وهناد وابن جرير والبيهقى عن مجاهد رضى الله عنه انه سئل هل فى الجنة سماع فقال ان فيها الشجرة يقال لها الغيض لها سماع لم يسمع السامعون الى مثله * وأخرج ابن أبى الدنيا فى ذم الملاهى والاصبهانى فى الترغيب عن محمد بن المنكدر قال اذا كان يوم القيامة ينادى مناد أين الذين كانوا ينزهون أنفسهم عن اللهو ومزامير الشيطان أسكنوهم رياض المسك ثم يقول للملائكة أسمعوهم حمدى وثنائى وأعلموهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * وأخرج الديلمى عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة قال الله أين الذين كانوا ينزهون اسماعهم وأبصارهم عن مزامير الشيطان ميزوهم فيميزون فى كثب المسك والعنبر ثم يقول للملائكة أسمعوهم من تسبيحى وتحميدى وتهليلى قال فيسبحون باصوات لم يسمع السامعون بمثلها قط * وأخرج ابن أبى الدنيا والضياء المقدسى كلاهما فى صفة الجنة بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال فى الجنة شجرة على ساق قدر ما يسير الراكب المجد فى ظلها سبعمائة عام فيخرج أهل الجنة أهل الغرف وغيرهم فيتحدثون فى ظله فيشتهى بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان فى الدنيا * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن سابط قال ان فى الجنة لشجرة لم يخلق الله من صوت حسن الا وهو فى جرمها يلذهم وينعمهم * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رجل يا رسول الله انى رجل حبب الى الصوت الحسن فهل فى الجنة صوت حسن فقال اى والذى نفسى بيده ان الله يوحى الى شجرة فى الجنة ان أسمعى عبادى الذين اشتغلوا بعبادتى وذكرى عن عزف البرابط والمزامير فترفع بصوت لم يسمع الخلائق بمثله من تسبيح الرب وتقديسه * وأخرج الحكيم الترمذى عن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استمع الى صوت غناء لم يؤذن له أن يسمع الروحانيين فى الجنة قيل ومن الروحانيون يا رسول الله قال قراء أهل الجنة * وأخرج

ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة يحبرون وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فاولئك فى العذاب محضرون

موكلون عليه من سنة الى سنة (انا كنا مرسلين) الرسل بالكتب (رحمة) نعمة (من ربك) على عباده ارساله الرسل بالكتب (انه هو السميع) لمقالة قريش حيث قالوا ربنا اكشف عنا العذاب (العليم) بهم وبعقوبتهم (رب) خالق (السموات والارض وما بينهما) من الخلق هو الله (ان كنتم موقنين) مصدقين بذلك (لا اله) لا خالق (الا هو) الذى خلق السموات والارض (يحيى) للبعث (ويميت) فى الدنيا (ربكم ورب آبائكم الاولين) خالقكم وخالق آبائكم الاقدمين (بل هم) يعنى كفار مكة (فى شك) من قيام الساعة (يلعبون) يهزؤن بقيام الساعة (فارتقب) فانتظر عذابهم يا محمد (يوم

الخطيب في المتفق والمفترق عن سعيد بن أبي سعيد الحارثي رضي الله عنه قال ان في الجنة آجاما من قصب من ذهب حلها اللؤلؤ اذا اشتهى أهل الجنة صوتا بعث الله ريحا على تلك الآجام فاتتهم بكل صوت حسن يشتهونه والله أعلم * قوله تعالى (فسبحان الله حين تمسون) الآية * أخرج الفريابي وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أدنى ما يكون من الحين بكرة وعشيا ثم قرأ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن أبي رزين رضي الله عنه قال جاء نافع بن الازرق الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال هل تجد الصلوات الخمس في القرآن قال نعم فقرأ فسبحان الله حين تمسون صلاة المغرب وحين تصبحون صلاة الصبح وعشيا صلاة العصر وحين تظهرون صلاة الظهر وقرأ ومن بعد صلاة العشاء * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جمعت هذه الآية مواقيت الصلوة فسبحان الله حين تمسون قال المغرب والعشاء وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر وحين تظهرون الظهر * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد مثله * وأخرج أحمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن السني في عمل يوم وليلة والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدعوات عن معاذ بن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم لم سمى الله ابراهيم خليله الذي وفى لانه كان يقول كلما أصبح وأمسى سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون * وأخرج أبو داود والطبراني وابن السني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون أدرك ما فاته في يومه ومن قالها حين يمسي أدرك ما فاته من ليلته * وأخرج ابن مردويه والخرائطي في مكارم الاخلاق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين أصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيقا من النار * وأخرج ابن ماجه في تفسيره وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر رضي الله عنه أما الحمد فقد عرفناه فقد يحمد الخلائق بعضهم بعضا وأما لا اله الا الله فقد عرفناها فقد عبدت الآلهة من دون الله وأما الله أكبر فقد يكبر المصلي وأما سبحان الله فما هو فقال رجل من القوم الله أعلم فقال عمر رضي الله عنه قد شقي عمر ان لم يكن يعلم ان الله يعلم فقال علي رضي الله عنه يا أمير المؤمنين اسم ممنوع ان ينتحله أحد من الخلائق واليه يفزع الخلق واحب ان يقال له فقال هو كذلك * وأخرج أحمد والحاكم والضياء عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى من الكلام أربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فمن قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال الله أكبر مثل ذلك ومن قال لا اله الا الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة * وأخرج ابن عساكر عن الحسن البصري رضي الله عنه قال من قرأ الآيات فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى آخرها لم يفته شيء في يومه وليلته وأدرك ما فاته من يومه وليلته * قوله تعالى (ومن آياته أن خلقكم) الآيات * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ومن آياته قال كل شيء في القرآن آيات بذلك تعرفون الله انكم لن تروه فتعرفونه على رؤية ولكن تعرفونه بآياته وخلقه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ومن آياته أن خلقكم من تراب قال خلق آدم من تراب ثم اذا أنتم بشر تنتشرون يعني ذريته ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا قال حواء خلقها الله من ضلع من أضلاع آدم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله وجعل بينكم مودة قال الجماع ورحمة قال الولد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره قال قائما بامره بغير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون قال دعاهم من السماء فخرجوا من الارض * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله اذا أنتم تخرجون قال من قبوركم * وأخرج ابن أبي حاتم

فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم اذا أنتم بشر تنتشرون ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ومن آياته أن تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون وله من في السموات والارض كل له قانتون

تابى السماء بدخان مبين) بين السماء والارض

عن الازهر بن عبد الله الجزارى قال يقرأ على المصاب اذا أخذ ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله كل له قانتون يقول مطيعون يعنى الحياة والنشور والموت وهم عاصون له فيما سوى ذلك من العبادة والله تعالى أعلم * قوله تعالى (وهو الذى يبدأ الخلق) الآية * أخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن الانبارى فى المصاحف عن عكرمة قال تعجب الكفار من احياء الله الموتى فنزلت وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه قال اعادة الخلق أهون عليه من ابتدائه * وأخرج آدم بن أبى اياس والفريابى وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن الانبارى والبيهقى فى الاسماء والصفات عن مجاهد فى قوله وهو أهون عليه قال الاعادة أهون عليه من البداءة والبداءة عليه هين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وهو أهون عليه قال أيسر * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك رضى الله عنه فى الآية قال فى عقولكم اعادة شئ الى شئ كان أهون من ابتدائه الى شئ لم يكن * وأخرج ابن الانبارى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وهو أهون عليه قال الاعادة أهون على المخلوق لانه يقول له يوم القيامة كن فيكون وابتداء الخلقة من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة * وأخرج ابن المنذر عن الحسن رضى الله عنه قال كل عليه هين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وله المثل الاعلى يقول ليس كمثله شئ * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه وله المثل الاعلى قال شهادة ان لا اله الا الله وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه وله المثل الاعلى قال مثله انه لا اله الا هو ولا معبود غيره * قوله تعالى (ضرب لكم مثلا) الآية * أخرج الطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان يلبى أهل الشرك لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك فانزل الله هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله هل لكم مما ملكت أيمانكم الآية قال هى فى الآلهة وفيه يقول تخافونهم ان يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ضرب لكم الآية قال هذا مثل ضربه الله لمن عدل به شيأ من خلقه يقول أكان أحد منكم مشاركا لمملوكه فى ماله ونفسه وفراشه وزوجته فكذلك لا يرضى الله تعالى ان يعدل به أحد من خلقه * قوله تعالى (فاقم وجهك) الآية * أخرج الفريابى وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله فطرة الله التى فطر الناس عليها قال الدين الاسلام لا تبديل لخلق الله قال لدين الله * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله فطرة الله التى فطر الناس عليها قال الاسلام * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك فى قوله فطرة الله التى فطر الناس عليها قال دين الله الذى فطر خلقه عليه * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن مكحول رضى الله عنه ان الفطرة معرفة الله * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله لا تبديل لخلق الله قال دين الله ذلك الدين القيم قال القضاء القيم * وأخرج ابن مردويه عن حماد بن عمر الصفار قال سألت قتادة رضى الله عنه عن قوله فطرة الله التى فطر الناس عليها فقال حدثنى أنس ابن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرة الله التى فطر الناس عليها قال دين الله * وأخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل رضى الله عنه ان عمر رضى الله عنه قال له ما قوام هذه الامة قال ثلاث وهى المنجيات الاخلاص وهى الفطرة التى فطر الناس عليها والصلاة وهى الملة والطاعة وهى العصمة فقال عمر رضى الله عنه صدقت * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير رضى الله عنه لا تبديل لخلق الله قال لدين الله * وأخرج ابن جرير عن عكرمة وقتادة والضحاك وابراهيم وابن زيد مثله * وأخرج البخارى ومسلم وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول أبو هريرة رضى الله عنه اقرؤا ان شئتم فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم * وأخرج مالك وأبو داود وابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على

وهو الذى يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الاعلى فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم فمن يهدى من أضل الله وما لهم من ناصرين فاقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون

(يغشى الناس) ذلك الدخان (هذا) الدخان (عذاب أليم) وجيع وهو الجوع (ربنا اكشف) قالوا ربنا اكشف (عنا العذاب) يعنى الجوع (انا مؤمنون) بك وبكتابك ورسولك (أنى لهم الذكرى) من أين لهم العظة والتوبة اذا كشفنا عنهم العذاب ويقال اذا أهلكناهم يوم بدر ويقال يوم القيامة (وقد جاءهم رسول) محمد صلى الله

الفطرة فابوا اليهودانه ويتصرانه كما تنتج الابل من بهيمة جمعاء هل تحس من جدعاء قالوا يارسول الله أفرأيت من يموت وهو صغير قال الله أعلم بما كانوا عاملين * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد والنسائي والحاكم وصححه وابن مردويه عن الاسود بن سريع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية الى خيبر فقاتلوا المشركين فانتهى بهم القتل الى الذرية فلما جاؤا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما حملكم على قتل الذرية قالوا يارسول الله انما كانوا أولاد المشركين قال وهل خياركم الا أولاد المشركين والذي نفسي بيده ما من نسمة تولد الا على الفطرة حتى يعرب عنها لسانها * قوله تعالى (منيبين اليه) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله منيبين اليه قال تائبين اليه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة من الذين فرقوا دينهم قال هم اليهود والنصارى وفي قوله أم أنزلنا عليهم سلطانا قال يأمرهم بذلك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله أم أنزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون يقول أم أنزلنا عليهم كتابا فهو ينطق بشركهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل قال الضيف ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المضعفون قال هذا الذي يقبله الله ويضاعفه لهم عشر أمثالها وأكثر من ذلك * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما آتيتم من ربا الآية قال الربا ربا آخر بالاباس به وربا لا يصلح فاما الربا الذي لا باس به فهدية الرجل الى الرجل يريد فضلها أو اضعافها * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما وما آتيتم من ربا الآية قال هو ما يعطي الناس بعضهم بعضا يعطي الرجل الرجل العطية يريد أن يعطى أكثر منها * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله قال هي الهدايا * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس قال يعطي ماله يبتغي أفضل منه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله قال ما أعطيتم من عطية لتثابوا عليها في الدنيا فليس فيها أجر * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله وما آتيتم من ربا الآية قال هو الربا الحلال أن تهدي تريد أكثر منه وليس له أجر ولا وزر ونهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم خاصة فقال ولا تمنن تستكثر * وأخرج البيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه وما آتيتم من ربا الآية قال الرجل يعطي الشيء ليكافئه به ويزداد عليه فلا يربو عند الله والآخر الذي يعطي الشيء لوجه الله ولا يريد من صاحبه جزاء ولا مكافأة فذلك الذي يضعف عند الله تعالى * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما آتيتم من زكاة قال هي الصدقة * قوله تعالى (ظهر الفساد) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ظهر الفساد في البر والبحر قال البر البرية التي ليس عندها نهر والبحر مكان من المدائن والقرى على شط نهر * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس الآية قال نقصان البركة بأعمال العباد كي يتوبوا * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه ظهر الفساد في البر والبحر قال قحوط المطر قيل له قحوط المطر ان يضر البحر قال اذا قل المطر قل الغوص * وأخرج ابن المنذر عن عطية رضي الله عنه في الآية انه قيل له هذا البر والبحر أي فساد فيه قال اذا قل المطر قل الغوص * وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن رفيع رضي الله عنه في قوله ظهر الفساد في البر والبحر قال انقطاع المطر قيل فالبحر قال اذا لم يمطر عميت دواب البحر * وأخرج الفريابي عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ظهر الفساد في البر والبحر قال البر الفيافي التي ليس فيها ماء والبحر القرى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه انه سئل عن قوله ظهر الفساد في البر والبحر قال البر قد عرفناه فما بال البحر قال ان العرب تسمي الامصار البحر * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه

منيبين اليه واتقوه
وأقيموا الصلوة ولا
تكونوا من المشركين
من الذين فرقوا دينهم
وكانوا شيعا كل حزب
بما لديهم فرحون واذا
مس الناس ضر دعوا
ربهم منيبين اليه ثم اذا
أذاقهم منه رحمة اذا
فريق منهم بربهم
يشركون ليكفروا بما
آتيناهم فتمتعوا فسوف
تعلمون أم أنزلنا عليهم
سلطانا فهو يتكلم بما
كانوا به يشركون واذا
أذقنا الناس رحمة فرحوا
بها وان تصبهم سيئة بما
قدمت أيديهم اذا هم
يقنطون أولم يروا أن
الله يبسط الرزق لمن
يشاء ويقدر ان في ذلك
لآيات لقوم يؤمنون
فآت ذا القربى حقه
والمسكين وابن السبيل
ذلك خير للذين يريدون
وجه الله وأولئك هم
المفلحون وما آتيتم من
ربا ليربو في أموال
الناس فلا يربو عند الله
وما آتيتم من زكاة
تريدون وجه الله
فأولئك هم المضعفون
الله الذي خلقكم ثم
رزقكم ثم يميتكم ثم
يحييكم هل من شركائكم
من يفعل من ذلكم من
شيء سبحانه وتعالى عما
يشركون ظهر الفساد
في البر والبحر بما كسبت

أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون قل سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين فاقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتى يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجرى الفلك بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ولقد أرسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه فى السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا أصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها ان ذلك لمحيى الموتى وهو على كل شئ قدير ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما أنت بهاد العمى عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون

ظهر الفساد فى البر والبحر قال فساد البر قتل ابن آدم أخاه والبحر أخذ الملك السفن غصبا * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه ظهر الفساد فى البر والبحر قال هذا قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم رجع راجعون من الناس * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله ظهر الفساد فى البر والبحر قال البر كل قرية نائية عن البحر مثل مكة والمدينة والبحر كل قرية على البحر مثل كوفة والبصرة والشام وفى قوله بما كسبت أيدى الناس قال بما عملوا من المعاصى * وأخرج ابن أبى حاتم عن عطاء رضى الله عنه فى الآية قال البحر الجزائر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله لعلهم يرجعون قال يتوبون * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله لعلهم يرجعون قال عن الذنوب * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير عن الحسن رضى الله عنه ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس قال أفسدهم الله بذنوبهم فى برالارض وبحرها بأعمالهم الخبيثة لعلهم يرجعون قال يرجع من بعدهم * قوله تعالى (فاقم وجهك للدين) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فاقم وجهك للدين القيم قال الاسلام من قبل أن يأتى يوم لا مرد له من الله قال يوم القيامة يومئذ يصدعون قال فريق فى الجنة وفريق فى السعير * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله يومئذ يصدعون قال يتفرقون * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله يومئذ يصدعون يومئذ يتفرقون وقرأ فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة يحبرون وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فاولئك فى العذاب محضرون قال هذا حين يصدعون يتفرقون الى الجنة والنار * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو نعيم فى الحلية والبيهقى فى عذاب القبر عن مجاهد فى قوله فلانفسهم يمهدون قال يسوون المضاجع فى القبر * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات قال بالمطر وليذيقكم من رحمته قال المطر ولتجرى الفلك بامره قال السفن فى البحار ولتبتغوا من فضله قال التجارة فى السفن * قوله تعالى (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) * أخرج ابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم يرد عن عرض أخيه الا كان حقا على الله أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة ثم تلا وكان حقا علينا نصر المؤمنين * قوله تعالى (الله الذى يرسل الرياح) الآيات * أخرج أبو الشيخ فى العظمة عن السدى رضى الله عنه قال يرسل الله الريح فتأتى بالسحاب من بين الخافقين طرف السماء حين يلتقيان فتخرجه ثم تنشره فيبسطه فى السماء كيف يشاء يسيل الماء على السحاب ثم يمطر السحاب بعد ذلك * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال يرسل الله الريح فتحمل الماء من السحاب فتمر به السحاب فتدر كما تدر الناقة وتجاج مثل العزالى غير أنه متفرق * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فيبسطه فى السماء قال يجمعه ويجعله كسفا قال قطعا * وأخرج أبو يعلى وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فيجعله كسفا قال قطعا يجعل بعضها فوق بعض فترى الودق قال المطر يخرج من خلاله قال من بينه * وأخرج الفريابى عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله فترى الودق قال القطر * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله فيجعله كسفا قال سماء دون سماء وفى قوله لمبلسين قال لقنطين * قوله تعالى (انك لا تسمع الموتى) الآية * أخرج مسلم وابن مردويه عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قتلى بدر أياما حتى جيفوا ثم أتاهم فقام ينادبهم فقال يا أمية بن خلف يا أبا جهل بن هشام يا عتبة بن ربيعة هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فسمع عمر رضى الله عنه صوته فجاء فقال يا رسول الله تناديهم بعد ثلاث وهل يسمعون يقول الله انك لا تسمع الموتى فقال والذى نفسى بيده ما أنتم بأسمع منهم ولكنهم لا يطيقون أن يجيبوا * وأخرج البخارى ومسلم والنسائى وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال وقف النبى صلى الله عليه وسلم على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم الآن يسمعون ما أقول فذكر لعائشة رضى الله عنها فقالت انما قال النبى صلى الله عليه وسلم انهم الآن ليعلمون أن الذى كنت أقول

لهم هو الحق ثم قرأت انك لا تسمع الموتى حتى قرأت الآية * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي من طريق قتادة قال ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة رضي الله عنهما ان نبي الله صلى الله عليه وسلم أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوي من أطواء بدر خبيث مخبث وكان اذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه أصحابه قالوا ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي فجعل يناديهم باسمائهم وأسماء آبائهم يا فلان ابن فلان ويا فلان بن فلان أيسركم انكم أطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انهم لا يسمع لما أقول منكم قال قتادة أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما * وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الآية في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لاهل بدر انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين * قوله تعالى (الله الذي خلقكم من ضعف) الآية * أخرج سعيد بن منصور وأحمد وأبو داود والترمذي وحسنه وابن المنذر والطبراني والشيرازي في الالقاب والدارقطني في الافراد وابن عدي والحاكم وأبو نعيم في الحلية وابن مردويه والخطيب في تالي التلخيص عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم الله الذي خلقكم من ضعف فقال من ضعف يا بني * وأخرج الخطيب عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الله الذي خلقكم من ضعف بالضم * وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ هذا الحرف في الروم خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله الله الذي خلقكم من ضعف قال من نطفة ثم جعل من بعد قوة ضعفا قال الهرم وشيبة قال الشمط * قوله تعالى (ويوم تقوم الساعة) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة قال يعنون في الدنيا استقل القوم أجل الدنيا لما عاينوا الآخرة كذلك كانوا يؤفكون قال كذلك كانوا يكذبون في الدنيا وقال الذين أوتوا العلم الآية قال هذا من تقديم الكلام وتأويله وقال الذين اوتوا الايمان والعلم في كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس رضي الله عنه في قوله لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث قال لبثوا في علم الله في البرزخ الى يوم القيامة لا يعلم متى علم وقت الساعة الا الله وفي ذلك أنزل الله وأجل مسمى عنده * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه عن علي رضي الله عنه أن رجلا من الخوارج ناداه وهو في صلاة الفجر فقال ولقد أوحي اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فاجابه علي رضي الله عنه وهو في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون

* (سورة لقمان عليه السلام) *

* أخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزلت سورة لقمان بمكة * وأخرج النحاس في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سورة لقمان نزلت بمكة سوى ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة ولو ان ما في الارض من شجرة أقلام الى تمام الآيات الثلاث * وأخرج النسائي وابن ماجه عن البراء رضي الله عنه قال كنا نصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم الظهر ونسمع منه الآية بعد الآية من سورة لقمان والذاريات * قوله تعالى (ومن الناس من يشتري لهو الحديث) الآية * أخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث يعني باطل الحديث وهو النضر بن الحارث بن علقمة اشترى أحاديث العجم وصنيعهم في دهرهم وكان يكتب الكتب من الحيرة والشام ويكذب بالقرآن فاعرض عنه فلم يؤمن به * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال شراؤه استحبابه ويحسب المرء من الضلالة ان يختار حديث الباطل على حديث الحق وفي قوله ويتخذها هزوا قال يستهزئ بها ويكذبها * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن

الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين أوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا ان أنتم الا مبطلون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون

* (سورة لقمان مكية وهي أربع وثلاثون آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) الم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين